P-ISSN: 2170-1040 | **مجلة دفاتر اقتصادية** **المجلد: 11 – العدد: 01 (2020) ص: 78 - 94** | **E-ISSN:** 2602-5426

عرض السبل الكفيلة لتنافسية السياحة الجزائرية كطريق لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة -التجربة الماليزية نموذجا-

ways to make the algerian tourism concurrente to achieve the sustainable development by taking advantage of leading Arab experiences -Malaysian experience as a model-

معمري أسامة [1]♦، مفتاح حمزة[2] ، تقرارت يزيد[3]

[1] جامعة علي لونيسي -البليدة 2 (الجزائر)، mameri.oussama1@gmail.com

[2] جامعة إبراهيم سلطان شيبوط -الجزائر3 (الجزائر)، drmeftahhamza@outlook.fr

[3] جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي (الجزائر)، yazidtagraret400504@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019-04-20 **تاريخ القبول:** 2020-05-21 **تاريخ النشر:** 2020-05-21

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة تسليط الضوء على واقع السياحة في الجزائر خلال الفترة الحالية في ظل الظروف الراهنة، وقراءة مختصرة للنشاط السياحي لدولة ماليزيا الفتية والناشئة حديثا، مع التركيز على أهم المؤشرات التي من خلالها حققت التنافسية السياحية، كما تهدف الدراسة إلى امكانية استفادة الجزائر من التجربة الماليزية بهدف تحقيق التنافسية السياحية.

فخلصنا إلى أنَّ القطاع السياحي في الجزائر لا يزال بعيدا عن مُسمَّى التنافسية السياحية، وأنه إذا ما أرادت كسب الميزة التنافسية وجعل قطاعها السياحي قطاعاً منافساً لا بد لها من أن تستفيد من التجارب السياحية الناجحة، كالتجربة الماليزية الرائدة، من خلال رسم خارطة استراتيجية محكمة ومُفصَّلة، تحتوي على برامج تنموية في القطاع السياحي وتطلعات مستقبلية، وتحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي بهدف استقطاب أكبر عدد من الطلاب العرب، وإتباع سياسة تنافسية الأسعار من خلال وضع عروض مغرية من قبل وكالات السياحة والأسفار بالجزائر والترويج لها بمختلف وسائل الترويج الحديثة. فقد بات من الضروري تضافر كل الجهود وتسخير كافة الامكانات المادية والبشرية بهدف النهوض بالقطاع السياحي، وجعل السياحة الجزائرية منتجا منافساً لتحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: سياحة، السياحية التنافسية، مؤشرات السياحة التنافسية، السياحة المالزية، التنمية المستدامة.

تصنيف JEL : Q01، L83.

Abstract:

The object of this research paper is explain the reality of tourism in Algeria especially in the current period also during current conditions, and also make a brief reading to the tourism activity of the states of Malaysia as a newly created state, with focusing on the important indicors to achieve to the tourism concurrent.

also the object of this study is the possibility of the algerian state to benefit from the Malaysian experience in the tourism sector to achieve to the concurrence tourism,so we come to conclusion his content that the tourism sector in Algeria is very far from the touristic concurrence,so when Algeria want to concurrente and make there tourism sector in the concurrent she must benefit from the other seccesseful experiences like the Malaysian experience,by make a detailed strategy, contains developments programs in the tourism sector and futur prospects, as well as improving the quality of higher education and scientific research to attract the maximum of of Arab students,and followed an attractive offers by travel agencies in Algeria,and publicity for them through the modern means of advertising, so it is important shared all efforts,and make all material

♦المؤلف المرسل

and human efforts for the development of the tourism sector,and make the algerian tourism concurrent product to achieve the sustainable development.
Keywords: Tourism, concurrent tourism, indicators of sustainable development, Malaysian tourism, sustainable development.
JEL Classification: Q01 ،L83.

1. مقدمة:

إن القدرة التنافسية في مجال السياحة تعد أداة قوة تستعين بها كل دولة، فهناك أطرف عديدة تساهم في خلق القدرة التنافسية في قطاع السياحة بأنواعها لاسيما سياحة الأجانب ولنجاح القدرة التنافسية في مجال السفر والسياحة ينبغي أن تكون تضافر للجهود على مستوى كل من الفرد والمنظمة والقطاع الاقتصادي والاجتماعي وسلطات الدولة بشكل عام، فالنسبة للفرد تتمثل مساهمته في ترفية قطاع السياحة والأسفار وخلق تنافسية في القطاعين وذلك من خلال توفير منصب عمل مستقر، مما يساهم في امتصاص البطالة ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، أما فيما يخص جهود منظمات الأعمال لاسيما في ظل المنافسة السياحية وظهور شركات متعددة الجنسيات الناشطة في مجال السياحة والأسفار التي تتعدى العمل خارج حدود البلد فهي تسعى لتحقيق النمو والتطور وفرض البقاء والاستمرارية.

وفيما يخص جهود سلطات الدولة فيتمثل في دعم أبعاد التنمية المستدامة من خلال الجوانب (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية ، السياسية ...الخ) ، والجدير بالذكر أن تكامل وتضافر الجهود بين الأطراف السابقة هو إجراء لدعم الاقتصاد الوطني وتطويره، كما أن تنافسية قطاع السياحة من حيت الميزة والقدرة لا تتحدد فقط فيما يخص أسعار الخدمات السياحية وجودتها، بل تتحدد من خلال جهود الفرد والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية فيما يخص جودة الخدمات السياحية والعمل على السهر الدائم على تلبية رغبات السائح المحلي والأجنبي، بالإضافة إلى المؤشرات المتعارف عليها في قياس تنافسية السياحة، فحسب ما جاء في تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي فهناك أربعة مؤشرات رئيسية متمثلة في بيئية التمكين وسياستها وظروفها في مجال السياحة والأسفار، البنية التحتية للمشاريع سواء في القطاع العام والخاص وكذلك توفر الموارد بنوعيها الطبيعية والثقافية، فالدولة الجزائرية تزخر بموارد طبيعية ومادية وثقافية وتاريخية كبيرة تجعلها دولة سياحية تتميز بقطاع سياحي متميز يجعله يحقق ميزة تنافسية مستدامة، وتجعلها قطب سياحي عالمي بامتياز لاسيما في مجال السياحة الساحلية والجبلية والسياحة الطبية وغيرها من الأنواع الأخرى في السياحة، وفي دراستنا هذه ركزنا على مقارنة التنافسية السياحية في الجزائر بالمقارنة بتجارب دول رائدة مع الأخذ بعين الحسبان تجربة ماليزيا الناشئة حديثا، للاستفادة من نجاحها السياحي الباهر بهدف جعل الجزائر قطباً سياحيا عالميا هاماً.

1.1 إشكالية البحث:

من خلال ما سبق، يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الجوهري التالي:

فيما تكمن سُبل تنافسية السياحة الجزائرية والكفيلة لتحقيق التنمية المستدامة والمستفادة من التجربة الماليزية الناجحة في السياحة التنافسية ؟

2.1 أسئلة البحث:

يتفرع عن هذا التساؤل الجوهري الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المؤشرات الرئيسية والفرعية والمتغيرات التي تؤثر في القطاع السياحي ؟
- ما هو واقع التنمية السياحية في ماليزيا في ظل تنافسية سياحتها ؟

- ما هي المؤشرات الأساسية التي تعتمد عليها ماليزيا لتحقيق تنافسيتها السياحية ؟
- ما الاقتراحات المستفادة من نجاح السياحة الماليزية والممكن استغلالها لجعل السياحة بالجزائر ذات صبغة تنافسية ؟

3.1 أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة انطلاقا من أهمية موضوع السياحية والتنافسية السياحية، في وقت أصبحت الجزائر أمام حتمية التوجه لتطوير القطاع السياحي والخروج من التبعية الاقتصادية، لما له من دور في توفير فرص عمل و تنويع مصادر الدخل و تطوير البنى التحتية فضلاً عن المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي للجزائر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعود أهمية الموضوع لفتح مجال للباحثين للبحث في هذا الموضوع الحديث والذي يعتبر مصطلح "السياحة التنافسية" مصطلح جديد، كما تنعدم فيه الدراسات السابقة.

4.1 أهداف البحث:

تتجلى أهداف الدراسة في محاولة معرفة واقع السياحة في الجزائر، من خلال الوقوف على مقومات وإمكانيات التي تتوفر عليها في ظل الظروف الراهنة، وكذا معرفة النشاط السياحي في دولة ماليزيا الناشئة حديثا من خلال الوقوف على المؤشرات التي تعتمد عليها لتحقيق التنافسية السياحية، ومن ثم إمكانية استفادة الجزائر من هذه المؤشرات لتحقيق مسمى "السياحة التنافسية" ومنه الوصول للتنمية المستدامة.

5.1 منهج البحث:

للإجابة على مختلف التساؤلات المطروحة والإحاطة بجوانب الموضوع اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي في كامل أطوار الدراسة، من أجل الإجابة على قدر الإمكان على الإشكال الرئيسي والتساؤلات الفرعية، والوصول لأهداف الدراسة.

2. مدخل نظري حول السياحة التنافسية والتنمية المستدامة

تعتبر تنافسية السياحة والسفر من المؤشرات التي تبين القوة الاقتصادية التي يمثلها قطاع السياحة في الوقت الحاضر، حيث أصبح صناعة قائمة بذاتها واعتمدت عليها اقتصاديات كثيرة من دول العالم، فهي تمثل مصدرا رئيسيا لدخلها.

1.2 مدخل حول السياحة التنافسية

1.1.2 السياحة التنافسية وأهميتها

تعتمد قوة أي بلد في قطاع أو صناعة السياحة من قوة وقدرة السياحة على التأثير على اقتصاده وقدرته على المنافسة اقليميا وعالميا، مما يحتم على الدول الاهتمام بموضوع التنافسية في صناعة السياحة والسفر والاستفادة من مفهومها حتى تتمكن من تحقيق التطور والنمو والاستفادة من هذه الصناعة لما لها من آثار على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمعات والدول والقدرة على التحفيز الإيجابي لقطاعات أخرى لتحقيق أغراض التنمية المستدامة.

وقد استحوذ موضوع القدرة التنافسية في القطاع السياحي نقاش واسع في الدول وخاصة في أوساط الاقتصادين ورجال الأعمال. وانطلاقا من أهمية تنافسية السياحة والسفر فإن المجلس الوزاري العربي للسياحة كلف المنظمة العربية للسياحة بتحليل تقرير تنافسية السياحة والسفر الذي يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي ويقدم تقرير كل عامين يبين فيه درجة الدول العربية عالميا وعربيا ويحلل نقاط الضعف والقوة ويوضح مصادر المعلومات ونسبتها وتوزيع المؤشرات حسب كل قطاع ونسبة من مجموع المؤشرات. ويبين تحليل تقرير عام 2015 بأن المنتدى الاقتصادي قد قام بتغيير بعض المسميات للمؤشرات التي كانت في الأعوام الماضية وقد ضم هذا التقرير 141 دولة من جميع أنحاء العالم منها 14 دولة عربية، حيث صدر أول تقرير من المنتدى الاقتصادي

العالمي عام 2007 وشاركت به 10 دول عربية ثم في عام 2008 و2009 شاركت به 14 دولة عربية وشاركت 15 دولة في تقرير 2011 و13 دولة في تقرير عام 2013[1].

2.1.2 السياحة التنافسية في الدول العربية

أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي (WOLD ECONOMIC FORUM) (دافوس) تقريره لعام 2015 وأطلق عليه إسم "النمو من خلال الصدمات"، وهو مستحوى من تعرّض القطاع السياحة لصدمات عديدة صحية وكوارث جوية بالإضافة للأزمات المتلاحقة في العالم من عدم توفر الأمن والإرهاب في بعض الدول ورغم كل هذا ما زال القطاع السياحة ينمو فقد بلغ عدد السواح في عام 2014 عالميا 1.14 مليار، زيادة عن عام 2013 بـ 51 مليون سائح وهذا ما أكدته الأمم المتحدة المنظمة العالمية للسياحة (UNWTO) إضافة إلى تأكيد المجلس العالمي للسياحة (WTTC) بأن قطاع السياحة والسفر يمثل 9.5% من الناتج المحلي بالعالم أي 7 تريليون دولار أمريكي، ويشكل 5.4% من الصادرات العالمية، ومازال هذا القطاع يلعب دورا بارزا ومحركا رئيسيا لخلق فرص العمل الذي تزايد بنسبة 4% في عام 2014، من خلال توفير 266 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وتوضح الجداول التحليلية التي أعدتها لمنظمة العربية للسياحة مدى تقدم أو تراجع مرتبة الدول العربية في تنافسية السياحة والسفر والمؤشرات التي أدت إلى التقدم أو التراجع من خلال تحليل للمؤشرات في الأعمدة الرئيسية للتقرير والمؤشرات والمتغيرات لبتي انبثقت منها، فالإمارات العربية المتحدة وقطر ومملكة البحرين ما زالت متصدرة الثلاثة الأوائل عربيا[2].

3.1.2 المؤشرات الرئيسية والفرعية لتنافسية السياحة

قامت المنظمة العربية للسياحة وانطلاقا من التقرير تنافسية السياحة والسفر الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالني (دافوس) باستنتاج (04) مؤشرات رئيسية لتنافسية السياحة، يمكن إبرازها في الشكل الموالي:

الشكل رقم 01: المؤشرات الرئيسية لتنافسية السياحة والسفر

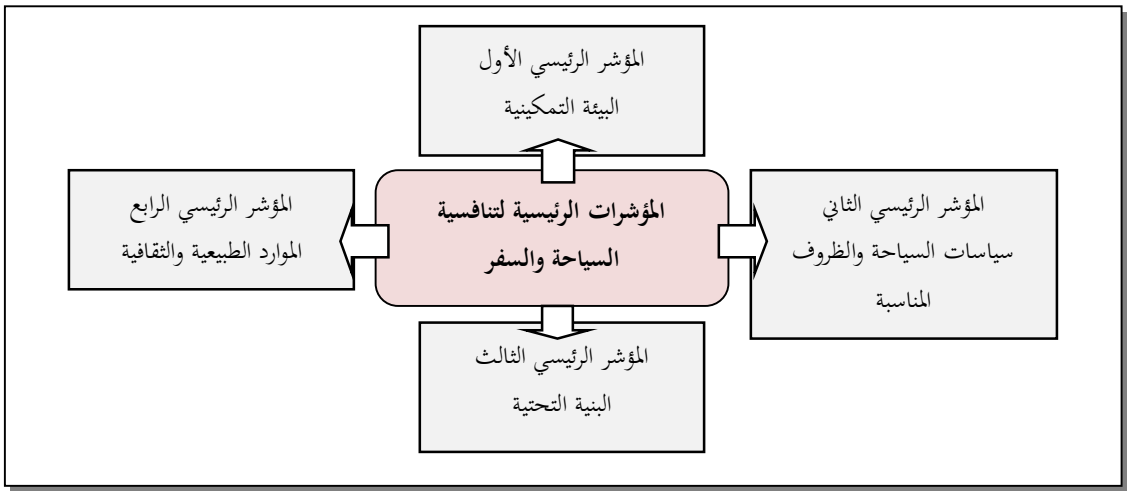

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على تحليل المنظمة العربية للسياحة لتقرير تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015"، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) 2015، ص: 5.

ووفق تحليل لتقرير تنافسية السياحة والسفر فإنه مازال الاعتماد على أربعة عشر (14) مؤشرا فرعيا ولكن في منهجية جديدة، ويمكن إبراز هذه المؤشرات الفرعية والتي اعتمدت عليها عدة دول في تحسين مكانتها السياحة ضمن السياحة العالمية، في الشكل الموالي، حيث يبين المؤشرات الفرعية لكل مؤشر رئيسي، كما يلي:

الشكل رقم 02: المؤشرات الفرعية لتنافسية السياحة

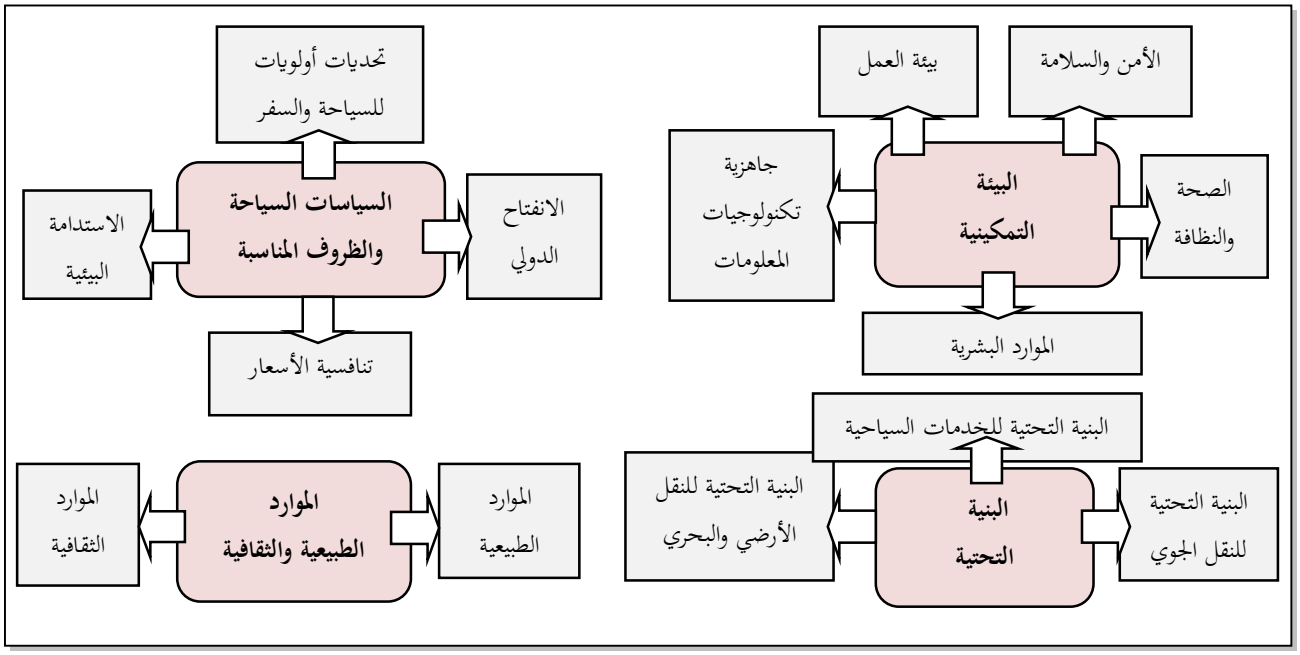

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على تحليل المنظمة العربية للسياحة لتقرير تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015"، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) 2015، ص: 6.

4.1.2 متغيرات المؤشرات الفرعية لتنافسية السياحة

اعتمد التقرير لقياس المؤشرات الرئيسية لتنافسية السياحة على مؤشرات فرعية التي تم ذكرها سابقا، إلا أنه أوضح تحليل المنظمة العربية للسياحة للتقرير تنافسية السياحة أنه تنبثق من كل مؤشر فرعي متغيرات، والتي تم تحديدها كما يلي[3]:

أ. بيئة العمل: يركز هذا المؤشر على قدرة الدولة من إيجاد بيئة مواتية للشركات للقيام بأعمال تجارية ولتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي وباقي القطاعات الأخرى، فوضع لوائح ونظم وأطر قانونية تحمي المستثمر وتحفظ حقوق ملكيته تِدي إلى قدرة تنافسية لبيئة العمل بين الدول، ويرتكز هذا المؤشر في قياس بيئة العمل على **12 متغير** وهي: (حقوق الملكية، تأثير قواعد الاستثمار المباشر للأجانب، كفاءة الأطر القانونية في تسوية النزاعات، كفاءة الأطر القانونية في تحدي الشركات من خلال القانون، عدد الأيام اللازمة لاستخراج رخصة بناء، نسبة تكلفة الترخيص من مجموع البناء، مدى الهيمنة على السوق، عدد الأيام اللازمة لبناء النشاط التجاري، التكلفة لبدء النشاط التجاري، تأثير الضرائب على الحوافز للعمل، تأثير الضرائب على الحوافز للاستثمار، نسبة الضريبة من إجمالي الربح).

ب. الأمن والسلامة: السلامة والأمن كركيزة أساسية وعامل حاسم لتحديد القدرة التنافسية في قطاع السياحة والسفر وكما شهدنا في عدة دول بالعالم وفي دول عربية كيف أثر هذا المؤشر على السياحة، فهناك دول انخفضت أعداد السواح بالملايين مقارنة بسنوات سابقة كان فيها الأمن مستقرا، فالسائح والمستثمر يريدان في البداية الأمن والسلامة في البلد للسياحة أو يستثمر بها، وتم قياس هذا المؤشر بوضع خمس (05) متغيرات كما يلي: (كلفة الجريمة والعنف على التجارة -الأعمال-، الثقة في

خدمات الشرطة، كلفة الإرهاب على التجارة -الأعمال-، مؤشر الاصابات والوفايات الناجمة عن الإرهاب، معدل جرائم القتل).

ت. الصحة والنظافة: إن القطاع الصحي في البلاد مرتبط ارتباط وثيق بالسياحة، كما هو الحال مع القطاعات الأخرى، لذا فإن ركيزة الصحة على القدرة تنافسية السياحة والسفر للبلد تأتي من أهمية ذلك على السائح الذي سيتأثر بالصحة العامة للبلد وبالإمكانيات المتوفرة في البلد الذي سيزوره. ويرتكز هذا المؤشر على ستة (06) متغيرات هي: (كثافة الأطباء، تحسين وصول خدمات الصرف الصحي، الحصول على المياه الصالحة للشرب، عدد الأسرة في المستشفيات، مدى انتشار فيروس نقص المناعة المكتسب، عدد حالات الإصابة بالملاريا).

ث. الموارد البشرية: جزئها التقرير إلى قسمين هما:

- ✓ **تأهيل القوى العاملة:** حيت ترتكز على أربعة (04) متغيرات هي: (معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي، معدل الإلتحاق بالتعليم الثانوي، مدى تدريب الموظفين، معاملة العملاء).
- ✓ **سوق العمل:** والذي يشمل على خمسة (05) متغيرات هي: (ممارسات التوظيف، سهولة إيجاد الموظفين المهرة، توظيف العمالة الأجنبية، الأجور والإنتاجية، مشاركة النساء في القوى العاملة).

ج. جاهزية تكنولوجيا المعلومات والإتصالات: متغيراتها كما يلي: (استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات -B to B، استخدام الانترنيت للأعمال التجارية والمستهلكين -B to C-، عدد الأفراد الذين يسخدمون الانترنيت، مشتركي الانترنيت، اشتركات الهاتف المحمول (الخلوي)، تغطية شبكة المحمول، جودة إمدادات الكهرباء).

2.2 التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها وأهدافها

لقد لقي مفهوم التنمية المستدامة اهتماما دوليا واسعا، فمهما تنوعت التعاريف واختلفت المفاهيم إلى أنه نجد التنمية محصورة في جانبين حسب المنظومة التي يعيش فيها الانسان، وهما: جانب البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وجانب البيئة الطبيعية.

1.2.2 مفهوم التنمية المستدامة

يعود أول ظهور لعبارة "التنمية المستدامة" عام 1980م في استراتيجية الحماية الدولية التي أقرها الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والتي نصت تأكيدها على أن تدمير البيئة لم يعد قاصرا على الدول الصناعية، بل تعداه إلى الدول النامية أيضا[4]، وبالرجوع لتعريف التنمية المستدامة، فقد عرفها البنك الدولي بأنها عملية متعددة الأبعاد وتتكون من خمسة مكونات: رأس المال النقدي ويتمثل في الإدارة المالية السليمة والتخطيط الاقتصادي الملارم؛ رأس المال المادي متمثلا في البنية التحتية والأصول الثابتة كالطرق والموانئ ومحطات توليد الطاقة؛ أما **رأس** المال البشري فيتضمن صحة جيدة ومستويات تعليم وتكوين مقبولة للأفراد؛ أما رأس المال الاجتماعي فيقصد به المهارات وقدرات الأفراد وكذلك المؤسسات والعلاقات التي تحدد طبيعة هذه العلاقات؛ ورأس المال الطبيعي متمثلا في قاعدة الموارد الطبيعية والخدمات الطبيعية كجودة الهواء وجمال المناظر[5]. كما قامت لجنة Brundtland سنة 1987 بوضع تعريف للتنمية المستدامة (لجنة الولايات المتحدة للبيئة، التي ترأسها Brundtland الوزيرة الأولى للدانمارك) على أنها: "عملية تنمية وتطوير لموضع الحالي دون التأثير عمى قدرات وموارد الأجيال المستقبل"[6].

2.2.2 أبعاد التنمية المستدامة

تأخذ التنمية المستدامة ثلاث (03) أبعاد حسب ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 03: أبعاد التنمية المستدامة

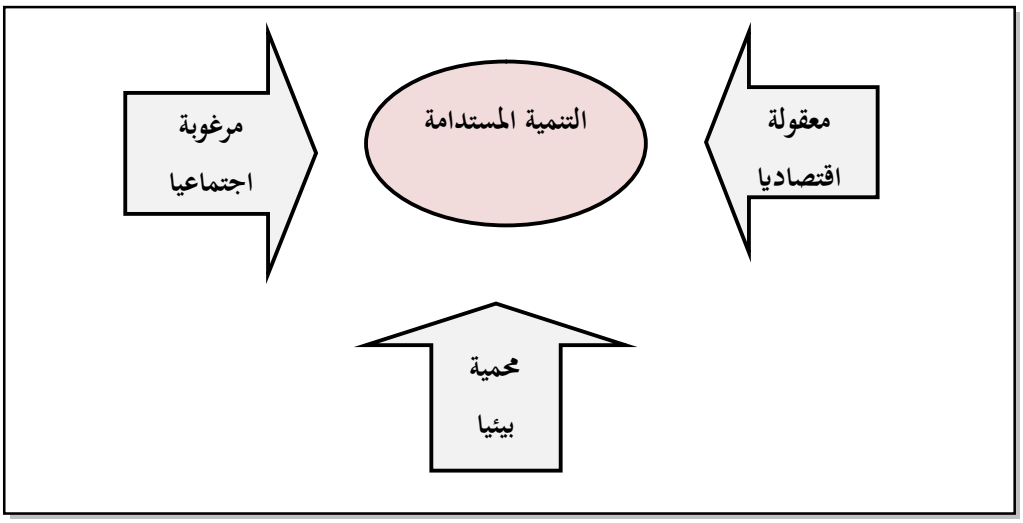

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على دراسة موسشيت ف. دوجلاس، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة شاهين بهاء، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001، ص: 73.

3.2.2 أهداف التنمية المستدامة

تهدف التنمية المستدامة إلى: التقليل من نسبة الفقر من خلال توفير كافة الموارد لجميع سكان العالم، وتوفير مراكز الصحة، مما يساعد على التقليل من الأمراض لدعم صحة سكان العالم، وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية الصحية من خلال دعم الموارد الطبيعية، وخلق فرص العمل والنمو العادل وكذا التسيير المستدام للموارد الطبيعية، وتحقيق بيئة عالمية جيدة وتمويل بعيد الأجل، من خلال التسيير الفعال للطاقات المتجددة الصديقة للبيئة[7].

3. التنافسية السياحة الماليزية بين سياسة تنافسية الأسعار وجودة التعليم والبحث العلمي

تعتبر ماليزيا بلد ناشئ في جنوب شرق آسيا، تمكنت سنة 2010 لتكون في المرتبة التاسعة عالميا من حيث عدد السياح الوافدين، ورغم تراجعه في الترتيب العالمي، إلاّ أن عدد السياح لا يزال يعرف نموا مستمرا. ومن الناحية التسويقية يُكلّف "مجلس ترويح السياحة الماليزية" والمعروف في القطاع السياحي باسم "سياحة ماليزيا" "Tourism Malaysia" بتسويق ماليزيا كوجهة سياحية[8].

1.3 أهم محطات تطورات السياحة الماليزية

مرت السياحة الماليزية بعد محطات، حققت فيها إنجازات ساهمت بها في تطوير قطاعها السياحي، وتمركزت في مرتبة لا بأس بها بين الدول من حيث التنافسية السياحية، ومن بين ما حققته السياحة الماليزية[9]:

- ✓ صنعت ماليزيا الحدث سنة 2010 بتصنيفها المرتبة التاسعة عالميا، بحوالي 24.6 مليون سائح مقابل حوالي 10.2 مليون سائح سنة 2000. وكانت حينها تركيا أيضا قد احتلت المرتبة السابعة عالميا ب27 مليون سائح مقابل 9.6 مليون سائح في سنة 2000، وهو انجاز متميز؛

- ✓ تحصلت ماليزيا على لقب أحسن وجهة سياحية عالمية سنة 2008 من قبل مجلة السفر" Global Travel Magazine" دليل على التجربة الناجحة للسياح الذين زاروا ماليزيا خلال تلك السنة؛
- ✓ ماليزيا مصنفة مثل الجزائر ضمن الدول النامية، استقلت عن بريطانيا سنة 1957 ومنه مسيرة البناء والنمو للبلدين متعاصرتين تقريبا، كما ليس لها ذلك الإرث التاريخي الكبير في السياحة كباقي الدول السياحة العالمية مثل فرنسا وإسبانيا؛
- ✓ المنتجات السياحية في ماليزيا مرتبطة في الغالب بالمقومات الطبيعية والإرث الثقافي، وهي نفس خاصية أنواع السياحة الموجودة في الجزائر؛
- ✓ تبنت ماليزيا خطة تنمية وطنية تبدأ سنة 1990 وتنتهي سنة 2020 متكونة من مجموعة من البرامج التنموية ومن بينها برنامج التحول الاقتصادي الماليزي(Malaysia's Transformation Programme Economic) هذا البرنامج الذي حدد المفاتيح الاثنا عشر للنمو الاقتصادي، ومن بينها القطاع السياحي، والذي وضعت له أهداف طموحة أهمها الوصول إلى عتبة 36 مليون سائح بإيرادات مالية قدرها 168 مليار بداية سنة 2020، حيث بدأت تجني ثمار هذه الخطة نفس الأمر بالنسبة للجزائر تبنت خطة تنمية وطنية من 2010 إلى 2030 من خلال المخطط الوطني لتهيئة الإقليم والذي انبثق منه المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 حيث أن أهداف المخطط التوجيهي طموحة من حيث البنى الأساسية للسياحة.

2.3 مؤشرات تنافسية السياحة الماليزية والمتغيرات المؤثرة في قطاعها السياحي

إن ضخامة البنية التحتية وقوة الاقتصاد ومؤسسية الدولة والنمو المتسارع والمتصاعد للاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة وجذب الاستثمارات الأجنبية باستمرار لدولة ماليزيا، كل هذه تؤكد شيئا واحدا وهو صناعة المعرفة وإدارته بكيفية ذكية. فمن خلال هذا يتضح لنا أن ماليزيا تعتمد على عدة مؤشرات ومتغيرات حققت من خلالها التنافسية السياحية وجعلتها قطبا سياحيا عالميا، يمكن إبراز أهم هذه المؤشرات فيما يلي:

1.2.3 سياسة تنافسية الأسعار

يعتبر مؤشر تنافسية الأسعار من أبرز المؤشرات التي تعتمد عليه ماليزيا في تحقيق التنافسية السياحية، فمن خلال تطلعنا على موقع السياحة في ماليزيا التابع لوزارة السياحة الماليزية، أول ما يمكن مشاهدته على الموقع العروض المغرية التي تشعل المنافسة السياحية بينها وبين الدول العربية الأخرى، فتسعى وزارة السياحة الماليزية من خلال هذا المؤشر إلى جعل ماليزيا من بين الدول الأقل تكليفا للسواح بهدف تحقيق التنافسية السياحية من جهة وجعل ماليزيا قطبا سياحيا هاما.

فمن بين العروض التي تم وضعها على موقع السياحة لماليزيا نجد عروض سماتها بـ: **"عروض شهر العسل 2018 في ماليزيا 5 نجوم"** و **"أرخص برنامج إلى ماليزيا لقضاء شهر العسل"** مع أسعار مغرية لحجز الفنادق، فقامت الوزارة بوضع على موقعها دليل سمته "دليل ماليزيا" التابع للشركة العربية للسياحة في ماليزيا، حيث يقوم السائح بالتباع ما يتضمنه الدليل، من خلال كتابة طلب حجز في قسم طلبات الحجز توضح فيه تاريخ الوصول إلى ماليزيا وتاريخ المغادرة وترك الباقي على الشركة العربية للسياحة تتكفل به، فتقوم هذه الأخيرة بعمل برامج تفصيل لكل عميل ولا تقوم ببيع البرامج الجاهزة، كما يقوم السائح بتحديد قيمة البرنامج السياحي وتضع الشركة العربية للسياحة برامج سياحية لا تتخطى 800 دولار لـ 10 ليالي بين فنادق 4 إلى 5 نجوم شاملة الإفطار. كذلك قامت الشركة بوضع برامج سماتها بـ **"أفضل شهر للسفر إلى ماليزيا"**، مع تحديد تكاليف تحفيزية

للسفر، وفي حال رغبة السائح في تقليل تكلفة السفر تضع له الشركة العربية للسياحة البدائل فمثلا حجز فندق في منطقة جميلة ولكن تختار له الشركة نوع غرفة أقل وذلك أفضل من حجز بوست في فندق بعيد وبه خطورة[10].

2.2.3 سياسة جذب الطلاب الأجانب من خلال تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي

من أهم المؤشرات التي تعتمد عليها ماليزيا لتحقيق التنافسية السياحية هو جودة التعليم العالي والبحث العلمي، فحسب محرّك البحث الخاص بالموقع (COURSES HOT الشرق الأوسط -الإمارات العربية المتحدة-) والذي يعتبر الموقع الرائد عربياً في مواضيع الدراسة في الخارج ويتيح معلومات عن الدراسة في 19دولة مختلفة، والذي يقدّم تصوّرات دقيقة عن الوجهات الدراسية الأكثر تفضيلاً للطلّاب العرب فإن الوجهات الدراسية الأكثر جذبا للطلاب العرب، هي كما يبرزها الجدول التالي:

الجدول رقم 01: الوجهات الدراسية الأكثر جذبا للطلاب العرب حتى سنة 2016

الترتيب	البلد	عدد الطلاب الوافدين
1	الولايات المتحدة الأمريكية	حوالي 1 مليون طالب أجنبي
2	بريطانيا	تجاوز 440 ألف طالب
3	أستراليا	272 ألف طالب
4	كندا	192 ألف طالب
5	ماليزيا	152 ألف طالب

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على دراسة موقع "HOT COURSES -الشرق الأوسط-"، المتاح على الموقع الإلكتروني:
https://www.hotcourses.ae/study-abroad-info/destination-guides/most-attractive-destinations-for-arab-students/

يتضح لنا من خلال الجدول أن ماليزيا احتلت المرتبة الخامسة عالميا والأولى عربيا من بين الدول الأكثر جذبا للطلاب الدوليين خلال الموسم 2017/2016، فتعتبر واحدة من الدول الصاعدة في قطاع التعليم العالي وباتت مؤخراً خياراً رئيسيا للطلاب العرب الذين يطمحون لمتابعة تحصيلهم العلمي في البلدان الأجنبية.

فتعد ماليزيا من أكثر الدول الآسوية تحفيزا على الإبداع والابتكار، نتيجة للبيئة التنافسية التي توفرها المؤسسات التعليمية والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية. فقد استطاعت ماليزيا، كوجهة سياحية واقتصادية وتعليمية، أن تكتسب شهرة دولية ومكانة مرموقة جدا، بفضل تميزها في عدة مجالات، منها التعليم العالي والبحث العلمي، إذ تربعت الجامعات الماليزية على مراتب متقدمة في التصنيف الدولي للجامعات.

هناك العديد من العوامل التي أسهمت في هذه المكانة المتقدمة لماليزيا في مجال التعليم العالي، منها: الأسعار المعقولة وتكاليف المعيشة ورسوم الدراسة المنخفضة وسهولة الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والحصول على تأشيرة دراسة وجودة التعليم والتنوع الثقافي والثراء العرقي وجمال الطبيعة والمعالم السياحية الجاذبة التي تزخر بها البلاد وترحيب الشعب الماليزي بالأجانب والسلم الاجتماعي والاستقرار السياسي الذي تشهده ماليزيا.. كلها عوامل جذب قوية أسهمت في جعل ماليزيا وجهة للتعليم العالي النوعي الذي يلبي احتياجات السوق على الصعيدين المحلي والدولي.

وتسعى ماليزيا إلى رفع عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي إلى 200 ألف طالب في غضون 2020، كخطة لدعم قطاع التعليم العالي في البلاد، والاستمرار في الصعود على سلم التصنيف الدولي لجودة التعليم. كما أن صناعة

التعليم العالي تضخ في خزينة البلاد مليارات الرنغيتات الماليزية سنويا. وحسب وزير التعليم العالي الماليزي داتوك سيري دكتور إدريس جوسو، فإن الوزارة تسعى إلى الارتقاء بالتعليم ضمن خطة التحول الوطني 2050، ما جعل الحكومة الماليزية تخصص 13 في المائة من موازنة 2018 لصالح التعليم العالي، ما يسهم في نمو وتطوير قطاع التعليم العالي لجذب المزيد من المهتمين من مختلف دول العالم.

نتيجة هذا الدعم الحكومي الكبير، استطاعت مؤسسات التعليم العالي في ماليزيا بناء قدرات علمية وبحثية تنافسية على المستوى الدولي. ونستطيع أن نقول إنّ هذا الإقبال الضخم من قبل الطلاب الدوليين على ماليزيا يرجع إلى عدة عوامل، منها جودة التعليم والأسعار "المعقولة" مقارنة مع دول أخري في آسيا وأوروبا تقدم تعليماً مماثلاً، بالإضافة إلى الثراء الثقافي والعرقي والحضاري والمناخ العام والسياحة البيئة المشجعة علي الابتكار والتعلم القائم على البحث العلمي المنطلق وفق متطلبات السوق واحتياجات مختلف القطاعات الصناعية والخدمية، ليس فقط محليا، وإنما أيضا الإسهام في ضخ الكفاءات ورؤوس الأموال البشرية من الفنيين والأكاديميين والعمال ذوي المهارات والخبرات العالية[11].

مما سبق يمكن القول أن من أهم ما تهدف إليه هذه المؤشرات والمتغيرات التي تسعى ماليزيا لاستغلالها من خلال اتباع سياسة تنافسية الاسعار وتحسين جودة خدمات التعليم العالي والبحث العلمي لجذب الطلاب الأجانب هو مراعاة لرغبات السواح وتحقيق الجودة في تقديم الخدمات من جهة وجعل ماليزيا قطبا سياحيا هاما من جهة أخرى، فهي تسعى لتحقيق التنافسية السياحية.

4. سُبل تنافسية السياحة الجزائرية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستفادة من نجاح التنافسية السياحة الماليزية

سنحاول من خلال هذا المحور تسليط الضوء على واقع السياحة في الجزائر في السنوات الأخيرة من خلال الوقوف على الإمكانات والمؤهلات السياحية لها، كما سنتناول السُبل الممكنة للتحقيق التنافسية السياحية من خلال الاستفادة من النجاح السياحي الماليزي.

1.4 واقع السياحة الجزائرية في ظل الظروف الراهنة

1.1.4 المؤهلات والإمكانات السياحية التي تملكها الجزائر (نظرة استكشافية)

تتوفر الجزائر على إمكانات ومقومات طبيعية ومادية هائلة والتي تعتبر كمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، ويتم التفريق بين الدول من ناحية السياحة في مدى توافر هذه الموارد كشرطا أساسيا لتحديد الطلب السياحي. وبغية وضع صورة واضحة وشاملة عن الجزائر وما تزدهر به من إمكانات طبيعية ومادية تؤهلها من تسويق السياحة، قمنا بالتركيز على العناصر التالية:

أ. الموقع الجغرافي: تبلغ مساحة الجزائر 2.180.741 كلم^2، الأمر الذي يجعلها البلد الأوسع والأكبر في إفريقيا بعد السودان، كما تعد القلب النابض للمغرب العربي والبوابة الافريقية، تتشكل تضاريسها من أربع مجموعات طبيعية متميزة، وهي: السلسلة الجبلية الساحلية والسهول، والهضاب العليا، وسلسلة الجبال الداخلية، ومنطقة الصحراء الكبرى وجبالها. كما يحتوي الساحل الجزائري على أنظمة بيئية وبحرية ساحلية قرب الغابات. أما مناخها فيمتاز بثلاثة أنواع : مناخ متوسطي في الشمال، مناخ متوسطي في الشمال، مناخ جاف أو صحراوي يخص جنوب البلاد[12].

ب. المناطق الساحلية: تتميز المناطق الساحلية في الجزائر بتنوع ثري ثراء الإرث الثقافي والحضاري، حيث يمكن توزيعها كما يلي[13]:

- **المنطقة الساحلية للقالة:** والتي تحتوي على نظام بيئي، غابي وبحري وبحيرات وثروات حيوانية وغابية وثروة مائية؛
- **حضيرة قورايا (بجاية):** والتي تمتد على مسافة 10 كلم على الساحل؛
- **حضيرة تازة:** (معقل القبائل) المساحة البحرية لتيقزرت؛

تعتبر هذه المساحات عبارة عن مواقع بحرية من الضروري الاعتراف بها وحمايتها، لأنها تعتبر مادة خامًا لأي بلد يسعى إلى صناعة سياحية حقيقة منافسة واستثمار سياحي فعّال.

ت. المناطق الصحراوية: تمتد على مساحة تفوق (02) مليون كلم^2، يمكن تقسيمها إلى (05) معالم[14]:

- **غرداية (ميزاب):** صنفت المعالم المعمارية والثقافية والتاريخية لهذه المنطقة ضمن التراث العالمي، وأهم مدنها "بني يزقن"، كما تحتوي على مجموعة مهمة من بساتين النخيل.
- **أدرار:** تُعرَف هذه المنطقة بتاريخ مختلف الثقافات ووجود القلاع القديمة.
- **أليزي (الطاسيلي):** الواقع في أقصى الجنوب الشرقي، وتعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسيلي التي صنفت منذ عام 1982م من طرف اليونسكو كتراث عالمي، وفيها كل العناصر الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تجعلها منطقة سياحية بامتياز،

  فهي بمثابة متحف طبيعي مفتوح يتضمن أكثر من 1500 رسم ونقش حجري.
- **تندوف:** تمتد على مساحة 167000كلم^2 بكثافة سكانية تقدر بـ 23000 نسمة موزعين على القصور القديمة، فهي شبه متحف في الهواء الطلق.
- **تمنراست (الهقار):** تتميز الحضيرة الوطنية للهقار التي تم إنشاؤها سنة 1987م بتضاريسها وثروتها الحيوانية والنباتية والنقوش التي تشكل امتيازات حقيقية للسياحة تشهد على الأزمنة الغابرة.

ث. الحمامات المعدنية: تتوفر الجزائر على ما يفوت 200 منبع للمياه الحموية الجوفية و7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز للعلاج بمياه البحر، كما يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، وبالنسبة للحمامات المعدنية فنذكر: حمام بوغرارة بتلمسان (500 كلم غرب العاصمة) القريبة من الحدود مع المغرب، حمام بوحنيفة بمنطقة معسكر، حمام ريغة بعين الدفلى (170 كلم) غربا، وفي الشرق يوجد حمام الشلالة بولاية قالمة، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين ببسكرة، أما عن المنابع الحموية الغير مستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية فيوجد ما يفوق 60% من المنابع المحصاة[15].

2.1.4 تطورات السياح الداخلين عبر الحدود الجزائرية لسنة 2014

من المعلوم أن تطور عدد السياح المتدفقين يعتبر من بين أهم المؤشرات التي توحي على تطور السياحة في أي بلد، وفي الجزائر فإن هذا المؤشر تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، حيث تزايد عدد السياح المتدفقين إليها بغض النظر عن طبيعتهم، فيتم الفصل بين السياح إلى: سياح أجانب، وسياح جزائريون مقيمين في الخارج، والجدول التالي يوضح تطورات عدد

السياح المتدفقين نحو الجزائر. سنعرض أهم التطورات السياح الداخلين عبر الحدود الجزائرية لسنة 2014 مقارنة مع إحصاءات سنة 2013 والمتاحة على موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، والتي لم يتم تحيينها بعد.

الجدول رقم 02: دخول السياح عبر الحدود الجزائرية

السياح	السنوات	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
مجموع الأجانب	2014	68 986	66 642	72 245	80 578	85 295	88 206	74 369	91 057	88 295	77 615	81 564	65 273	940 125
	2013	97 639	71 371	79 311	90 666	94 001	96 877	84 378	73 629	73 688	70 019	71 269	61 305	964 153
	معدل النمو	-29,35%	-6,63%	-8,91%	-11,13%	-9,26%	-8,95%	-11,86%	23,67%	19,82	10,85	14,45	6,47	-2,49
الجزائريون المقيمون بالخارج	2014	140 725	123 150	106 129	159 122	114 154	95 816	157 806	173 302	81 964	92 231	57 830	59 019	1 361 248
	2013	172 808	104 666	105 130	142 420	133 607	137 906	212 878	247 682	138 191	162 267	112 145	98 878	1 768 578
	معدل النمو	-18,57%	17,66%	0,95%	11,73%	-14,56%	-30,52%	-25,87%	-30,03%	-40,69%	-43,16%	-48,4%	-40,31%	-23,03%
المجموع العام	2014	209 711	189 792	178 374	239 700	199 449	184 022	232 175	264 359	170 259	169 846	139 394	124 292	2 301 373
	2013	270 447	176 037	184 441	233 086	227 608	234 783	297 256	321 311	211 879	232 286	183 414	160 183	2 732 731
	معدل النمو	-22,46%	7,81%	-3,29%	2,84%	-12,37%	-21,62%	-21,89%	-17,72%	-19,64%	-26,8%	-24%	-22,4%	-15,78%

المصدر: من موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، ص: 3، الرابط: http://www.mta.gov.dz/index.php

يتضح لنا من خلال الاحصائيات المصرح بها من قبل وزارة السياحة، والمبينة أعلاه أن إجمالي عدد السياح الأجانب الداخلين عبر الحدود الجزائرية بلغ 940.125 سائحًا خلال سنة 2014 أي بانخفاض بـ2.49 بالمائة مقارنة مع سنة 2013، كذلك تشير الاحصائيات إلى انخفاض في عدد السياح الجزائريون والمقيمون بالخارج والذي انخفض إلى1.361.248 سائح خلال سنة 2014 بعدما بلغ العتبة 1.768.578 سائحا في سنة 2013 أي انخفاض بمعدل كبير 23.03 بالمائة. فالمجموع العام للسياح الاجانب والجزائريين المقيمون بالخارج تم تسجيل انخفاض بمعدل 15.78 بالمائة خلال سنة 2014 بالمقارنة مع 2013.

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن معدل النمو يرتفع ببطء، سواء الداخلين من الأجانب أو الجزائريون، بالرغم من توافر إمكانيات سياحية متنوعة يمكن أن تجعلها قطبا سياحيا منافسا، فهذه المؤشرات ما هي إلاّ دلالة عن محاولة الجزائر للتوجه لهذا القطاع وجعله كبديلاً لقطاع المحروقات.

2.4 إمكانية تنافسية السياحة الجزائرية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستفادة من النجاح السياحي الماليزي

من خلال التقارير المختلفة والدراسات السابقة، نجد أنَّ الجزائر متقدمة على كثير من الدول العربية من ناحية القدرات والإمكانات المادية والهياكل والبنى التحتية، في وقت مازالت الجهات الوصية تسعى لاستغلال هذه الإمكانات لتطوير القطاع السياحي الجزائر. فإذا ما أرادنا فعلاً تطوير هذا القطاع وجعل السياحة الجزائرية ضمن قائمة السياحة المنافسة بين الدول العربية، لا بد من الاستفادة من نجاح بعض التجارب الدولية الرائدة كالتجربة الماليزية الراقية، والوقوف على أسباب نجاح تنافسيتها، بهدف تطوير القطاع السياحي الجزائري وتحقيق التنمية المستدامة.

فبالرجوع إلى المؤشرات الأساسية التي اعتمدت عليها السياحة الماليزية، والتي ساهمت في جعل ماليزيا دولة منافسة في المجال السياحي، يمكن للجزائر أن تستفيد من هذه المؤشرات لتحقيق التنافسية السياحية وذلك من خلال:

1.2.4 تحديد الاستراتيجيات اللازمة للوصول لتطلعات القطاع السياحي: فبالرجوع إلى التجربة الماليزيا نجد أنها تبنت خطة تنموية وطنية بدأت سنة 1990 وتنتهي سنة 2020 متكونة من مجموعة من البرامج التنموية، من بين هذه البرامج نجد "برنامج التحول الاقتصادي الماليزي" والذي تناول المفاتيح الاثنا عشر للنمو الاقتصادي والذي من بينها القطاع السياحي، فهذا الأخير وضعت له خارطة استراتيجية شاملة تنسيقية طموحة أهمها الوصول إلى عتبة 36 مليون سائح بإيرادات مالية قدرها 168 مليار بداية سنة 2020*، فهذا الرقم لا يتأتّى إلاَّ بوجود خارطة استراتيجية تتضمن رؤية شاملة مع توفير الاحتياجات اللازمة حتى تنمي عدد السياح بشكل تدريجي. وعلى هذا الأساس يمكن للجزائر أن تستفيد من هذه التجربة من خلال وضع خارطة استراتيجية طويلة الأمد (15 سنة على سبيل المثال) مع تحديد تطلعات ونظرة مستقبلية وبرامج تنموية في القطاع السياحي، حيث تتمكن من الوصول لهذه التطلعات وتحقيق الأهداف المنشودة.

2.2.4 تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي: يعتبر مؤشر جودة التعليم العالي والبحث العلمي من أبرز المؤشرات التي اعتمدت عليه ماليزيا لتحقيق التنافسية السياحية، فحسب محرّك البحث الخاص بالموقع (COURSES HOT الشرق الأوسط -الإمارات العربية المتحدة-)*، والذي أظهر دراسة حول الوجهات الدراسية الأكثر جذبا للطلاب العرب حتى سنة 2016، حيث تمركزت ماليزيا في المركز الخامس عالمياً بـ 152 ألف طالب، هذا ما يدل دلالة صريحة على أنَّ ماليزيا أعطت اهتماما بالغاً لجودة التعليم العالي والبحث العلمي.

ممَّا لا شك فيه أنَّ جودة التعليم العالي تعد عامل رئيسي في التنافس وقياس التقدم بين الدول، من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، كما يحفز على استقطاب الأجانب، ومنه تشجيع السياحة، فعلى الجزائر أن تستفيد من هذا المؤشر لتحقيق التنافسية السياحية من خلال تحسين الجودة في الإنتاج البحث العلمي، من خلال:

أ. **تحسين البرامج التربوية وتفعيلها:** على المؤسسات الجامعية تطوير/تعديل برامجها وخططها وإجراءاتها ومواردها ومكوناتها استجابة لتغير الظروف، كونها تهدف إلى تخريج طلبة ذوي كفاءة في التخصصات المعرفية المطلوبة في سوق العمل، فتقييم البرامج التربوية، واستمرارية تحسينها وتطويرها، هي مسؤولية مستمرة للمؤسسة الجامعية[16]؛

---

* بالرجوع إلى دراسة: بلال بلحسن، حول: **"تطبيق المقارنة المرجعية لتحسين الأداء التسويقي لقطاع السياحة الجزائري - دراسة مقارنة بين الجزائر وماليزيا -"**، أطروحة دكتوراه علوم، في العلوم التجارية، تخصص: تسويق، جامعة البليدة 2، 2018/2017،، ص: 172.

* دراسة موقع "HOT COURSES -الشرق الأوسط-"، والذي يعتبر الموقع الرائد عربياً في مواضيع الدراسة في الخارج، والذي يقدّم تصوّرات دقيقة عن الوجهات الدراسية الأكثر تفضيلاً للطلّاب العرب، المتاح على الموقع الإلكتروني: https://www.hotcourses.ae/study-abroad-info/destination-guides/most-attractive-destinations-for-arab-students/

ب. تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات: يقوم تطبيق الجودة الشاملة في الجامعات على تحقيق[17]:

- توفر المصادر المصادر المادية والموظفين المؤهلين لدعم التعليم والتعلم؛
- توفر الأهداف المفهومة من الهيئة التدريسية والطلبة؛
- ارتباط محتوى الموضوعات الدراسية بأهداف البرامج وغايته؛
- تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة وتحملهم المسؤولية في التعليم؛
- حصول الطلبة على مهارات ومعرفة قابلة للانتقال إلى سوق العمل.

ت. الاختيار الأمثل لأعضاء هيئة التدريس: تعد عملية اختيار أعضاء التدريس أكفاء، وتطويرهم والحفاظ عليهم، من القضايا المهمة للمؤسسة الجامعية، إذ تلقى على عاتقهم مسؤولية تنفيذ البرامج التربوية، وتوفير الجودة فيها، من هنا يجب أن تتوفر في المؤسسة العدد الكافي والنؤهل من أعضاء هيئة التدريس لتحقيق رسالتها وأهدافها، وأن يشارك أعضاء هيئة التدريس في التخطيط الأكاديمي، وتطوير البرامج ومراجعتها، والإرشاد الأكاديمي للطلبة[18].

ث. تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي: نظرا لتوجه الجزائر إلى اقتصاد المعرفة (أو ما يعرف بالاقتصاد الرقمي) بات لزاما عليها من رقمنة مؤسساتها التعليمية وإدخال الأنظمة الالكترونية عليها، فينظر الكثيرون الآن للتعليم الإلكتروني باعتباره أفضل الأساليب في توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، وقد أشار المجلس الأوروبي في تقريره عام 2001، أن التعليم الإلكتروني أفضل الطرق لتوظيف المستحدثات التقنية والوسائط المتعددة لرفع جودة التعليم من خلال ما يقدمه عبر برامج التعلم الذاتي القائمة على التفاعل بين الطالب وبين المحتوى الإلكتروني[19].

من خلال ما سبق نرى بأنَّ من متطلبات تحقيق التنافسية السياحية التي تسعى إليه الجزائر من أجل تحسين مركزها بين الدول العربية في المجال السياحي، هو تحسين جودة التعليم العالي، بهدف جذب الطلاب العرب الذين يطمحون لمتابعة تحصيلهم العلمي في البلدان الأجنبية، مثلما نجحت فيه ماليزيا حينما استقطبت 152 ألف طالب خلال الموسم 2017/2016.

3.2.4 اتباع سياسة تنافسية الأسعار: يعتبر مؤشر سياسة تنافسية الأسعار من المؤشرات الأساسية التي تعتمد عليها سياحة ماليزيا لتحقيق التنافسية السياحية، فبالرجوع إلى التجربة الماليزية فعند تصفحنا للموقع الرسمي التابع لوزارة السياحة الماليزية، أول ما يلفت انتباهنا هو العروض المغرية التي وضعتها الوزارة والتي تشعل المنافسة السياحية بينها وبين الدول العربية الأخرى، حيث تهدف ماليزيا من خلال هذا المؤشر إلى جعل ماليزيا من بين الدول الأقل تكليفا للسواح الأجانب، وهو ما نجحت فيه.

يمكن أن تستفيد الجزائر من التجربة الماليزية من خلال مؤشر تنافسية الأسعار لتحقيق التنافسية السياحية من خلال وضع عروض مغرية من طرف وكالات السفر بالجزائر، مع تخفيضات مثالية، حيث يعتبر التسويق الإلكتروني أحسن وسيلة للترويج لهذه العروض، عن طريق ولوج هذه الوكالات للمواقع العالمية، للتعريف بمختلف هذه العروض، مع وضع برامج سياحية تفصيلية مع تحديد تكاليف تحفيزية للسفر لكل منطقة في الجزائر، وفي حال رغبة السائح في تقليل تكلفة السفر تضع له الوكالات البدائل المتاحة، مع وضع دليل للسياحة يتضمن كل الإجراءات المتعلقة بالسفر، مثل: طلب حجز، وتاريخ الوصول إلى الجزائر وتاريخ المغادرة، والأهم من هذا كله هو تقديم خدمات ذات جودة ترضي السائح ما يولد فيه انطباع إيجابي حول الخدمات السياحية التي تقدمها وكالات السفر.

5. الخلاصة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من **النتائج** أهمها:

أ. التقارير العالمية المختلفة أكَّدت أن تنافسية السياحة تعتبر من المؤشرات الأساسية التي تبين القوة الاقتصادية التي يمثلها قطاع السياحة حالياً، واليوم نسمع مصطلح جديد وهو "التنافسية السياحية أو السياحة التنافسية"؛

ب. تعتبر التجربة الماليزية الرائدة أبرز التجارب الدولية الناجحة في تحقيق التنافسية السياحية، حيث نجحت في تمركُز مكانة مرموقة بين دول العالم في مجال السياحة، من خلال كسبها للصراع التنافسي السياحي؛

ت. اعتمدت ماليزيا على مؤشرين أساسين لتحقيق التنافسية السياحية وهما: سياسة تنافسية الأسعار، وسياسة جذب الطلاب الأجانب من خلال تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي، بالنسبة للمؤشر الأول اتبعت سياسة وضع العروض والبرامج المغرية للسياح، مع تحديد تكاليف تحفيزية للسفر، حيث تهدف ماليزيا من خلال هذا المؤشر إلى جعل ماليزيا من بين الدول الأقل تكليفا للسواح الأجانب، أمَّا المؤشر الثاني فتسعى ماليزيا من خلاله إلى استقطاب أكبر عدد من الطلاب الأجانب، وكان لها ذلك حيث احتلت المركز الخامس عالميا والأول عربيا خلال الموسم الجامعي 2017/2016 بجذبها لـ 152 ألف طالب أجنبي الذين يطمحون لمتابعة تحصيلهم العلمي؛

ث. يمكن استفادة السياحة الجزائرية من التجربة الماليزية الرائدة لتحقيق التنافسية السياحية من خلال:

- ❖ العمل على وضع خارطة استراتيجية مفصلة من خلال وضع مجموعة من البرامج التنموية مع تحديد تطلعات ونظرة مستقبلية؛
- ❖ تحسين مستوى التعليم العالي والبحث العلمي من خلال:
  - تحسين البرامج التربوية وتفعيلها؛
  - تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات؛
  - الاختيار الأمثل لأعضاء هيئة التدريس؛
  - تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي؛
- ❖ إتباع سياسة تنافسية الأسعار من خلال وضع عروض مغرية من طرف وكالات السفر بالجزائر للسياح الأجانب، مع تخفيضات مثالية، والتسويق الإلكتروني يعتبر أبرز وسيلة للترويج لهذه العروض.

من خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن أن نبرز أهم **الاقتراحات** التي توصلت إليها هذه الدراسة، وهي:

أ. وضع خارطة استراتيجية واضحة المعالم، شاملة ومفصَّلة لتطوير القطاع السياحي، من خلال تبني برامج استثمارية مع استراتيجيات رشيدة والتي تتوافق مع الامكانيات المادية والطبيعية المتاحة للجزائر؛

ب. العمل على تحسين المستوى البحث العلمي في الجزائر، بهدف استقطاب الطلبة الأجانب لإكمال دراساتهم العليا بالجزائر؛

ت. التطبيق الفعلي لإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية؛

ث. تبني منظومة التعليم الإلكتروني بدل التعليم التقليدي؛

ج. ضرورة تبني الأنظمة الإلكترونية على مستوى الوكالات السياحية والفندقية، وتطوير الشبكات الرقمية، مما يسهم ذلك في تقديم منتجات عالية الجودة؛

ح. وضع برامج سياحية بأسعار تحفيزية مغرية، والاعتماد على التسويق الإلكتروني للتعريف بهذه العروض للسُياح، مع وضع برامج تسويقية تهدف لتعريف السياحة الجزائرية وكل ما تتمتع به الجزائر من ثروات مادية وطبيعية، وكذا المناطق الأثرية، حتى تكون الجزائر مطلب للسائح؛

خ. الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في المجال السياحي، والوقوف على نقاط قوتها وأسباب نجاحها، كالتجربة الماليزية الرائدة بهدف تطوير القطاع السياحي، ومنه تحقيق التنافسية السياحية.

6. الهوامش والإحالات

[1] تحليل المنظمة العربية للسياحة لتقرير **"تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015"** الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، المملكة العربية السعودية، 2015، ص: 1، متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.arab-tourismorg.org/index.php/research/competitive-tourism-and-travel ، تاريخ التصفح: 2018/06/24، الساعة: 15:06.

[2] نفس المرجع، ص: 1.

[3] نفس المرجع، -بتصرف-، ص ص: 8-11.

[4] لبستاني باسل، **"جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة منابع التكوين و موانع التمكين"**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت 2009، ص: 46.

[5] الخواجة محمد علا، **"العولمة والتنمية المستدامة، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة"**، المجلد الأول، الدار العربية للعلوم- ناشرون بموجب اتفاق مع منظمة اليونسكو والأكاديمية العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، 2009، ص:420.

[6] Bachir Bouchekima et autres, "**Opportunités et challenges de la promotion des énergies renouvelables en Algérie**" Annales des Sciences et technologie, Volume 5, Numéro 1, Ouargla, Algérie, P: 56.

[7] Alliance Coopérative Internationale, "**Les coopératives et les objectifs du développement durable**" Organisation internationale de travail, Genève, Suisse, 2014, P : 2.

[8] بلحسن بلال، **"تطبيق المقارنة المرجعية لتحسين الأداء التسويقي لقطاع السياحة الجزائري -دراسة مقارنة بين الجزائر وماليزيا-"**، أطروحة دكتوراه علوم، في العلوم التجارية، تخصص: تسويق، جامعة البليدة 2، 2018/2017، ص: 171.

[9] نفس المرجع، ص ص: 171-172.

[10] بتصرف، من موقع وزارة السياحة الماليزية، المتاح على الموقع الإلكتروني: http://tours.daleel-malaysia.com/ ، تاريخ التصفح: 25/06/2018، 14:44.

[11] بتصرف، عبد الرحمان يحي صالح، **"ماليزيا الأكثر جذبا للطلاب الدوليين في 2017"**، مقال منشور في مدونة الجزيرة، بتاريخ: 2018/01/06، متوفر على الرابط الإلكتروني: http://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/1/6/ماليزيا-الأكثر-جذبا-للطلاب-الدوليين-في-2017 ، تاريخ التصفح: 2018/06/25، 16:18.

[12] بوبكر بداش، **"صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات -رؤية استشكافية وإحصائية-"**، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 22، 2014، ص: 9.

[13] نفس المرجع، ص: 10.

[14] نفس المرجع، ص: 10.

[15] بوعلام غمراسة، **"الحمامات المعدنية بالجزائر مقصد السائح من كل مكان"** ، مقال في جريدة العرب الدولية -الشرق الأوسط، العدد: 10291، من الموقع: http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10261&article=404131#Wy97jtJKjIU، تاريخ التصفح: 2018/06/24، 12:11.

[16] مليكة عرعور، **"الجودة في التعليم العالي الجزائري -دراسة تحليلية مبنية على معالجة وثيقية-"**، مقال منشور في مجلة علو الإنسان والمجتمع الصادرة عن جامعة بسكرة، العدد 06، جوان 2013، ص 191.

[17] منصوري هواري وبن الدين أمحمد، **"جودة البحث العلمي لدى هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية وفقا للدليل الوطني الجديد للجودة الداخية في التعليم العالي - دراسة تطبيقية لجامعة أدرار-"**، مقال منشور على مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFBE، مارس 2018، ص 130. **نقلا عن:** عاصم شحادة علي، "تنمية الموارد البشرية في ضوء تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات3 مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 07، ص 196.

[18] عرعور مليكة، **مرجع سبق ذكره**، ص 192.

[19] رضا عبد البديع السيد عطية، **"تصور مقترح لتطبيقات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الاتجاهات العالمية"**، مقال منشور على مجلة العلوم الاجتماعية، العدد24، جوان 2017، ص 39.